والحقيقة من جملتها ما يرجع الى ترادف الاسما كقولنا الليث هو الاسد بشرط ان لا يكون
في اللغة فرق بين مفهوم اللفظين فان فيها فرق فليطلب له مثال اخر وهذا يرجع
الى اتحاد الحقيقة وكثرة الاسم ولابد في قولنا هو هو من كثرة من وجه ووحدة من وجه
واحق الوجوه ان تكون الوحدة في المعنى والكثرة في مجرد اللفظ وهذا القدر كاف
في هذا الكشف عن هذا الخلاف الطويل الذيل القليل النيل فقد ظهر لك ان الاسم والتسمية
والمسمى الفاظ متباينة المفهوم مختلفة المقصود انما تصح على الواحد منها ان اراد به •
ان مفهوم اللفظ عند المسمى فهو محال لان الخلق اسم وكل اسم مفهوم معنى منه اسما معان لم يفهم
المسمى منه فليس اسما له والخالق ليس اسما للخلق وان كان الخلق داخلا فيه والكاتب
ليس اسما للكتابة ولا المسمى اسما للتسمية بل الخالق اسم ذات من حيث يصدر عنه الخلق
فالمفهوم من الخالق هو الذات ايضا لكن لا حقيقة الذات بل المفهوم هو الذات
من حيث له صفة اضافية كما قلنا الاب لم يكن المفهوم منه ذات الابن بل المفهوم
ذات الاب من حيث اضافته الى الابن والاوصاف تنقسم الى اضافته وغير اضافته
والموصوف بجميعها الذوات فان قال قايل الخالق وصف وكل وصف فهو اثبات
وليس في مضمون هذا اللفظ اثبات سوى الخلق والخلق غير الخالق وليس
للخالق وصف حقيقي من الخلق فلذلك قيل انما يرجع لغير المسمى فنقول قول القايل
الاسم يفهم غير المسمى مناقض كقول القايل الدليل يعرف غير المدلول فان المسمى
عبارة عن مفهوم الاسم فكيف يكون المفهوم غير المسمى والمسمى غير المفهوم واما قوله
ان الخالق لا وصف من الخلق والواصف والكاتب لا وصف له من الكتاب فليس
كذلك والدليل على ان له وصفا منه ان الله يوصف به مرة وينفى عنه اخرى والاضافة
وصف للمضاف ينفى ويثبت كالبياض الذي ليس بمضاف فمن عرف زيدا
وبكرا ثم عرف ان زيدا ابن لبكر فقد عرف شيا لا محالة فهذا الشي اما وصف
او موصوف وليس ذات الموصوف بل هو وصف وليس وصفا قايما بنفسه بل هو
وصف لزيد والاضافات من قبيل الاوصاف للمضافات الا انها مضمونها
لا يعقل الا بالقياس بين شيين وذلك لا يخرجها عن كونها اوصافا فلو قال القايل
ليس الله موصوفا بكونه خالقا كفر كما لو قال ليس الله موصوفا بكونه عالما كفر
ولكن انما وقع هذا القايل في هذا الخبط لان الاضافة عند المتكلمين غير معدود
في جملة الاعراض مع انهم اذا قيل لهم ما معنى العرض قالوا انه موجود في
محل لا يقوم بنفسه واذا قيل لهم الاضافة هل تقوم بنفسها قالوا لا واذا قيل لهم
هل الاضافة

هل الاضافة موجودة ام لا قالوا بلى اذ لا يمكنهم ان يقولوا الابوة معدومة
اذ لو كانت الابوة معدومة لم يكن في العالم اب غيره واذا قيل لهم الابوة
تقوم بنفسها قالوا لا فيضطرون الى الاعتراف انها موجودة وانها لا تقوم
بنفسها بل تقوم في محل ويعترفون ان العرض عبارة عن موجود في محل ثم
ينعودون وينكرون انها عرض فاما قولهم ان من الاسما ما لا يقال انه المسمى
ولا انه غيره فهو ايضا غلط لانه سيعتبر ذلك بالعالم وهذا انما اعتذر منه بان
الشرع لم ياذن في اطلاق ذلك في حق الله فربما قيل ليس التصريح بالحق والصدق
موقوفا على اذن خاص فربما سوغ الان فيه ورد النظر الى الانسان اذا وصف
بالعلم فنقول ان العلم ليس غير الانسان وقد كان الانسان موصوفا ولم يكن العلم
وحد العلم حد الانسان لا محالة فان قال العلم غير الانسان ولكن اقول قلنا الشخص
واحد انه عالم وانه انسان لم يكن العالم هو الانسان والا هو غير العالم لان الانسان
هو الموصوف قلت ويلزم هذا في الكاتب والباني والخالق فان الموصوف به ايضا
هو الانسان على ان الحق فيه التفصيل وهو ان يقال مفهوم لفظ الانسان غير
مفهوم لفظ العالم اذ مفهوم الانسان حيوان عاقل ومفهوم العالم شي معه له
علم واحد اللفظين غير الاخر ومفهوم احدهما غير مفهوم الاخر فهو بهذا الوجه
غير لا يجوز ان يقال هو هو وبوجه اخر هو هو ولا يجوز ان يقال انه غيره
فكذلك اذا نظر الى الذات الواحد الذي توصف بانه انسان وانه عالم فان
المسمى بالانسان هو الموصوف بانه عالم كما ان المسمى بالثلج هو الموصوف بانه بارد
وابيض وهذا النوع في النظر والاعتبار هو هو وبالاعتبار الاول هو غيره ويحال
في العقل انه يكون الاعتبار واحدا ويكون الشي هو هو ولا غيره كما يستحيل ان يكون